

تشجيع جنازة نظام الإخوان

آخر سهم في جراب قيادة الإخوان كان مظاهرة «رابعة العدوية» لتأييد مرسى، وقد شارك بها ما لا يزيد - في أكثر التقديرات تساهلاً - على مائتى ألف شخص مما يسمونه ١٥ حزباً إسلامياً، ووصفت قناة «الجزيرة» - الموالية للإخوان - الحشد بأنه آلاف، وهو ذات الوصف الذى استخدمته قناة «بى بى سى» البريطانية المهنية جداً، بينما أغلق الإخوان عيونهم وآذانهم، وراحوا في غيهم يعمهون، وقالوا - قبل الحشد بأيام - إنهم يتوقعون حضور ثلاثة ملايين، وبعد أن كشفت الخيبة الثقيلة، وبان تواضع المقدرة، أصرت أبواق الإعلام الإخوانى «الأكع» على الرقم الخرافى ذاته، وفيما بدا كعناد وحالة إنكار نفسى مرضى للوقائع المرئية، وعلى طريقة عبد المنعم مديولى الكوميديا الشهيرة «أنا طويل وأهبل، ومش قصير أذعة»!

حالة «الإنكار» المرضى نفسها تجدها تلبست قيادة الإخوان فى كل تصرفاتها، ولن تعد من يوزع عليك قوائم طويلة عريضة بإنجازات تنسب لمرسى وحكم الإخوان، وتحاول أن تقرأ فلا تجد شيئاً، مجرد جمع عشوائى لعناوين من أخبار الصحف الحكومية، وحديث عن إنجازات موعود بها فى المستقبل، وليس من إنجاز واحد تحقق على أرض الواقع، وتكاد تتخيل أن مجرد وجود لمصريين على قيد الحياة من إنجازات مرسى، أو أن شروق الشمس وغروبها كل يوم من إنجازات «الرئيس المؤمن»، وعبثاً تحاول أن تتخيل كيف يفكر هؤلاء، فهم يحدثونك - مثلاً - عن زيادة الاحتياطى النقدى فى البنك المركزى لأول مرة منذ قيام الثورة، ويتجاهلون حقيقة أن الزيادة الطفيفة مزيفة جداً، وأن السبب هو تضاعف الاقتراض وإغراق مصر فى الديون، وبمعدلات فلكية غير مسبوقة فى

التاريخ المصرى، فقد زادت الديون الخارجية فى سنة واحدة لمرسى بمقدار عشرين مليار دولار، وأضيف دين مرسى الخارجى إلى دين تركة مبارك فى ثلاثين سنة، وقدره ٣٤ مليار دولار، أى أن ما يتحدثون عنه كإنجاز هو الخيبة الكبرى بعينها، ومجرد إضافة وهمية تحققت من «اقتصاد التسول» أو «اقتصاد الشحانة»، والذى أغرق مصر فى ديون لن يدفعها مرسى ولا عصابة الإخوان، بل تضاف كحمل ثقيل على كاهل أجيالنا الحالية والقادمة، وهكذا تمضى سيرة الإنجازات المزيفة، التى تبدو قريبة فى إيقاعها من أغنية «كتاب حياتى يا عين» التى تسمعها فى الميكروباصات والتكاتك، والأغرب من كتاب حياة مرسى المزيفة، ما قد تقرأه فى منشور ريك يوزعه الإخوان عن الساعين لإسقاط مرسى، فليس من شعب غاضب ولا بلد يضيع، وكل الحكاية أن هناك قوة عظمى اسمها باسم يوسف، وقد ضبطه المنشور الريك متلبسًا بتقاضى أجر قدره ١٦ مليون جنيه فى السنة (!)، وهو رقم لا نعرف من أين جاء وابه؟، وهم على أى حال لا يوقعون المنشور باسم جماعة الإخوان، وحتى لا يلزمهم أحد بإثبات المزاعم، ثم حتى لا يعرف أحد هوية الذين يوزعون المنشور الهزلى، فهم يحرصون على تقديم أنفسهم على طريقة «إحنا مش إخوان»، وكأن الإخوان صاروا كمرض «الجرب» يفر منه الناس، وكأن كلمة «الإخوان» دخلت فى قاموس الكلمات القبيحة (!).

ومن منشورات الشارع الركيكة إلى أقوال قيادات الإخوان، سوف تجد حالة «الإنكار» نفسها سارية، فهم يحرصون على تعميم مزاعم بمقدرتهم على حشد الملايين، ثم حين تتكشف الخيبة وضعف الحيلة على طريقة مظاهرات «رابطة العدوية»، تختفى قيادات الصف الأول الإخوانى من المشهد، ويتركون المنصات للذبول وسواقات القيد الأخلاقى، ويتحول هؤلاء إلى هتيفة من نوع غاية فى السخافة، ولا يجدون شيئًا من إنجازات مرسى يقبل التسويق، فيلجأون إلى

الكذب الخرافي على الله ورسوله، وعلى طريقة «لا دا سيلفا ولا أردوغان.. مرسى بيحكم بالقرآن»، وعبثاً تحاول أن تعرف علاقة «دا سيلفا» الزعيم البرازيلي اليسارى، أو علاقة رجب طيب أردوغان بالموضوع، فلا تجد غير البحث البائس عن قافية للهتاف، وحين تصل إلى بيت القصيد في الهتاف المنكود، فلا تعرف عن أى «قرآن» يتحدثون، فلا علاقة لمرسى ولا للإخوان - سياسياً - بالقرآن ولا بالإسلام ولا بأى مشروع إسلامى، فقيادة الإخوان مجرد «جماعة بيزنس» تملك المليارات من المال المريب، وترمى مئات الملايين لحشد الأنفار فى «باصات» تحملهم من المحافظات البعيدة، وعلى ذات الطريقة التى كانت تعمل بها جماعة مبارك، ثم لا ينتهى ذلك كله إلا إلى الخيبة وبوار التجارة الكاسدة، فلم يعد أحد يصدق مزاعم قيادة الإخوان عن الالتزام بالإسلام، وهم لا يعبدون الرب الذى يعبده المسلمون، بل يقدمون القرابين لربهم الذى فى البيت الأبيض، وعلى طريقة استنجد خيرت الشاطر بالسفيرة الأمريكية «آن باترسون»، والتى وعدت بدعم مرسى رجل خيرت الشاطر المنتدب إلى قصر الرئاسة، وبما يؤكد الحقيقة الكبرى الظاهرة فى القصة كلها، وهى أن «الإخوان لعبة الأمريكان» (!). وقد قلناها أكثر من مرة، ونعيدها لمزيد من التأكيد، وهى أن عشرات الآلاف من قواعد الإخوان من ناس مصر الطيبين، وأغلبهم من الشباب الطاهر الخلق، لكن قواعد السمع والطاعة الآثمة تجعلهم فى المكان الخطأ، وتحت قيادة مكتب إرشاد هو مكتب الضلال بعينه، فالذى يحكم مكتب الإرشاد هو الملياردير خيرت الشاطر، وحواريو خيرت الشاطر هم الذين يحكمون ويديرون قرارات السيد مرسى، وقد تضخمت ثرواتهم بصورة فلكية فى سنة أولى مرسى، وانظر من فضلك - أيها الإخوانى الطيب - إلى ما جرى وأضيف لثروات «آل الشاطر» و«آل مالك» و«آل الحداد» من عائلة عصام الحداد مساعد الرئيس مرسى، فهم حالة تكرار حرفى وهزلى لعائلات المليارديرات من حول عائلة مبارك، وهذه

العائلات المتخمة هي التي تتعامل مع قواعد الإخوان والقيادات الوسطى كأنفار «تراهيل»، يجلبونهم عند الحاجة لحماية ثرواتهم وقصر مكتب الإرشاد، ويورطونهم في حوادث وجرائم عنف، وينشرون عليهم خرافات من نوع تقديم النبي محمد «عليه أفضل الصلاة والسلام»، لمحمد مرسى لإمامة المصلين في المنام طبعاً (!)، أو أن محمد مرسى هو الإمام الشرعى وشبيه النبي وحفيد عمر بن الخطاب، وإلى غيرها من قصص وأقوال سفيهة، يحاولون بها اجتذاب قلوب وعقول البسطاء وعامة المتتمين للإخوان، ويصورون المعارضين لمرسى ككفار يحل قتلهم، ويتناسون أن حرمة الدم أشد عند الله من حرمة الكعبة في صحيح الإسلام، وأنه لا علاقة لهؤلاء المشعوذين بصحيح الإسلام، بل علاقتهم أوثق بصحيح الجاهلية لا بالإسلام، وهم أقرب لكهانة وعجرفة «أبوجهل» و«أبولهب» وامرأته حمالة الخطب، ويشعلون النار في ديار المسلمين حفظا لكانزى الذهب والفضة والدولارات والريالات، تكوى بها جباههم يوم يبعثون، ويشترون بكلمات الله ثمناً قليلاً، ويحرفون الدين عن مواضعه، ويحولونه إلى شعوذة كهان تكشف زيفهم، ويطلقون «فتاوى معتوهة» تكشف ذعرهم من يوم الحساب في الدنيا قبل حساب الآخرة.

نعم، لم يعد من شيء خافيا، فقد سقط الزيف كله، وتكشفت عداوة قيادة الإخوان لصحيح الإسلام، وعدالة الشريعة، فليس من الإسلام أن توالى الأمريكان، وقادة الإخوان هم عملاء الأمريكان بامتياز، وليس من الإسلام أن تخدم أمن إسرائيل، وقادة الإخوان - على طريقة مبارك ذاتها - هم أعظم كنز إستراتيجى لإسرائيل، وليس من الإسلام أن تناصر الربا ورأسمالية المحاسيب والمقاطيع، وقادة الإخوان - من جماعة خيرت الشاطر - هم المثال الفاقع لرأسمالية المحاسيب، وليس لأحدهم من عمل إلا أن يكسب بربا البيع وتجارة التوكيلات الأجنبية، ثم أنهم جميعاً يكذبون على الله والناس، ويعبدون «عجل

أبيس» الذهبى الذى عبده اليهود من دون رب النبى موسى، وقد تكشف خزيهم وفشلهم المذهل فى الوفاء بالوعود والعهود، وسقط نظامهم أخلاقياً قبل أن يقوم، فالذى أسقط نظام الإخوان هو جشع وطمع قيادة الإخوان، وقد مات نظام الإخوان سياسياً واقتصادياً ودينياً، ولم يبق غير مراسم الدفن وتشيع الجنازة، وسواء فى ٣٠ يونيو أو

تفاعلات تزحف بعده، وفى أى الأجلين أقرب إلى قدر الله.

"صوت الأمة" فى ٢٤ من يونيو ٢٠١٣